الفصل الأول

الإطار التمهيدي

1- الإشكالية

2 - الفرضيات

3- أسباب الدراسة

4- أهمية اختيارها

5- أهداف الدراسة

6- تحديد المفاهيم

7- الدراسات السابقة

8- المقاربة النظرية لموضوع الدراسة

1_ تحديد الإشكالية :

يعكس النظام التربوي طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية ويسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال، لتجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل، حيث يسعى النظام التربوي للحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية للمجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة، واستشراف المستقبل بمستلزماته العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى من خلال أجهزة الدولة ومؤسساتها التربوية الرسمية .

فمن خلال التطور الحضاري الذي حققه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة بمفردها عن تأمين متطلبات النمو المعرفي والمهني عند الأطفال، الأمر الذي استوجب استحداث مؤسسات تربوية جديدة تغطي جوانب القصور في تربية الطفل، فظهرت المدرسة كأهم مؤسسة اجتماعية تربوية يستند إليها المجتمع عامة والنظام التربوي خاصة في إعداد الفرد والعمل على تنمية شخصية المتعلم نفسيا وعقليا وروحيا واجتماعيا، ليكون عضوا فاعلا له دور ومكانة في المجتمع ولكن مع تعقد الحياة بكل مجالاتها وزيادة الحاجة إلى التخصص وتقسيم العمل، زاد الوعي بأهمية ودور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وهو ما عزز أهمية ومكانة المدرسة وضاعف مسؤولياتها اتجاه المجتمع الذي تتواجد فيه، بوصفها نظام اجتماعي مستقل بذاته له أهدافه واستراتيجياته بما يناسب متطلبات واحتياجات المجتمع الحديث في ظل عصر السرعة والتغير الذي نعيشه، وصراع الحضارات وحوار الثقافات، ومنه كان لزاما على المدرسة الجزائرية مسايرة ومحاكاة هذا التطور العلمي والتقدم التكنولوجي، من خلال تطوير وظائفها وأدوارها بالمستوى الذي يمكنها من تحديد نموذج الإنسان وثقافة المجتمع، وتحديد النمط السلوكي ضمن الاختيارات الضابطة لنموذج المواطن الصالح في قالب مسؤول .

ويتوجب على المدرسة العمل على خلق المناخ المدرسي الإيجابي الذي يمكنها من تفعيل دورها في الحياة، وتعزيز مكانتها في المجتمع فالمناخ المدرسي يعتبر أحد المتغيرات الهامة التي تساعد على تحدي الصعوبات، ومواجهة المشكلات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية، (فشل دراسي، تسرب مدرسي، الانقطاع عن الدراسة، تحديات العولمة التي تواجه النظام التربوي...)كما يؤدي إلى تنمية أواصر المحبة وروابط الصداقة بين التلاميذ نظرا لمجموعة الإرشادات والتوجيهات، التي تسير

بموجبها العلاقات الاجتماعية الداخلية حيث تحولت المدرسة باختصار من ظاهرة تربوية بسيطة إلى ظاهرة اجتماعية بالغة التعقيد، وبدأت تتحول في دائرة علاقاتها التكوينية الداخلية التي تربط مختلف الأطراف المكونة لها (مديرين، أساتذة، تلاميذ...) فهي تتكون من عدة عناصر وتتألف من عدة جوانب وتكوينات، منها الطلاب والتلاميذ ومن أنماط السلوك التي يمارسها المنتسبون إليها، ومن القواعد والمعايير التي تنظم أفعالهم ومن المناهج والمقررات والمباني والأجهزة والخدمات والعاملين فيها، ويشكل المكان الذي يحتضنها البوتقة التربوية للأحداث التربوية والتفاعلات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخلها.

ويتحدد دور المدرسة من منطلق أنها المؤسسة التي تسعى لتحقيق التجانس الفكري والثقافي لدى الأفراد في إطار المجتمع الواحد، وكذا في تحقيق التكيف والتوافق لدى الطلاب داخل المدرسة وخارجها وذلك بتفعيل دور كل طرف فيها وتشجيع العمل الجماعي لخلق جو صحي والارتقاء بالحياة المدرسية، وتحسين المناخ المدرسي الذي يسودها في إطار خصوصية كل مرحلة وما يميزها عن غيرها من مراحل التعليم، حيث يختلف كل مستوى تعليمي عن الآخر باختلاف الخصائص البيولوجية والسيكولوجية للتلاميذ، سواء في المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو حتى التعليم العالي، فلكل مرحلة من هذه المراحل أهميتها في حياة الطفل ذلك أن كل واحدة منها تكمل المرحلة التي تليها وترتبط بها ارتباطا جذريا .

وتعد المرحلة الثانوية أهم هذه المراحل التعليمية التي يمر بها التلميذ في مشواره الدراسي فهي بمثابة همزة الوصل بين مختلف أطوار التعليم، نظرا لما تتميز به بطبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم الجسمي والمعرفي، حيث تسعى المدرسة الثانوية لتزويد التلميذ بالمهارات والخبرات الجديدة التي تؤهله لمرحلة التعليم العالي والبحث العلمي، وتساعده على التكيف والتوافق مع أفراد المجتمع الذي هو في تفاعل مستمر معهم، وتنمي عند الفرد قيم الانتماء والاندماج والتواصل الإيجابي الهادف، وترقى بمستوى كل العمليات الاجتماعية التي تجري في بيئتها الداخلية، والتي تكون نتاجا للتفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر المكونة للعملية التعليمية .

ويعتبر التعليم الثانوي مركز اهتمام السياسات التربوية التعليمية نظرا لأهميته البالغة في حياة التلميذ، لكونه يفسح المجال له لإبراز شخصيته ودعم معارفه وإمكانياته الفكرية وتنمية روح البحث والنقد الموضوعي للالتحاق بتكوين تكميلي، أو مواصلة التكوين ومتابعة الدراسات العليا في جميع الشعب من خلال تنمية قدرات التحليل والمناقشة والتفسير، وكذا دعم روح البحث والقدرة على استعمال المفاهيم

النظرية وتوظيف المعارف المتحصل عليها في حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الدراسية واليومية، فالمدرسة الثانوية التي يرتادها التلميذ في سن المراهقة من الضروري أن توفر الجو الاجتماعي المناسب لنشاطات وممارسات الأفراد في بيئتها الداخلية، التي تعتبر بمثابة النسق الفرعي الذي تتمثل فيه شخصية التلميذ في بداية مراحل حياته وترسم عالمه الخاص، وهي وفقا لهذه الصيغة تشكل نظام اجتماعي بالغ التعقيد ومن أجل فهم هذا النظام في أبعاده المختلفة وتحليل عناصره ومكوناته، نحن بحاجة إلى جهود علمية منظمة تمكننا من إدراك مضامين الحياة المدرسية والوقوف على تعقيدات بيئتها الاجتماعية الداخلية.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه محاولة منا للتعرف على واقع البيئة الاجتماعية للمدارس الثانوية بولاية المسيلة وتسليط الضوء على مجريات الحياة الدراسية، وطبيعة التفاعلات والعلاقات الإنسانية التي تجمع بين عناصر العملية التعليمية، انطلاقا من سؤال رئيسي انبثقت عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتلخص فيم يأتي :

التساؤل العام :

ما واقع البيئة الاجتماعية في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة بولاية المسيلة.

وهذا السؤال هو جوهر البحث ومنه تتولد أسئلة فرعية تساعد على الإلمام بالموضوع في بعض جوانبه وهي :

1- ما واقع التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة ؟

2- ما واقع العلاقة التفاعلية بين الأساتذة في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة ؟

3- ما واقع العلاقة الاتصالية بين مدير المدرسة والأساتذة من وجهة نظر الأساتذة ؟

2 - فرضيات الدراسة :

أ - الفرضية العامة :

يعكس التفاعل التربوي بين عناصر البيئة الاجتماعية بالمرحلة الثانوية مناخا إيجابيا من وجهة نظر الأساتذة .

ب - الفرضيات الجزئية :

1- يقوم التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ على حرية النقاش في مرحلة التعليم الثانوي.

2- تقوم العلاقة التفاعلية بين الأساتذة على أساس التعاون المشترك في مرحلة التعليم الثانوي.

3- تتحدد العلاقة الاتصالية بين مدير المدرسة والأساتذة وفق نمط الاشراف الديموقراطي في مرحلة التعليم الثانوي.

3- أسباب اختيار الدراسة :

هناك مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي فرضت نفسها لاختيارنا هذا الموضوع نذكر منها يلي :

3-1- أسباب ذاتية :

- الرغبة الشخصية في التعرف على واقع البيئة الاجتماعية في مرحلة التعليم الثانوي .
- قلة البحوث التي تناولت واقع المناخ المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي من الناحية العلائقية .
- الاحساس الشخصي بضرورة الوقوف عند أهم العلاقات والتفاعلات السائدة بالوسط المدرسي في المرحلة الثانوية، نظرا لمعايشة الباحثة لهذا الواقع أثناء دراستها في المرحلة الثانوية خلال مسارها الدراسي

3- 2- أسباب علمية موضوعية :

- الأهمية التي تكتسبها المدرسة كونها المؤسسة التربوية الفاعلة في المجتمع التي تحكمها مجموعة من التفاعلات التربوية والعلاقات الاجتماعية والثقافية، والتي تؤدي إلى تشكيل سلوك الناشئة وتحديد هويتهم الشخصية في ظل جو من الاستقرار والتنظيم الذي يسود في بيئتها الداخلية .
- تسليط الضوء على ما تبذله المدارس الثانوية بولاية المسيلة من جهود لتوفير البيئة الاجتماعية الملائمة، لمواكبة التطورات والتحولات الحاصلة التي تفرضها العولمة والتغيرات التي أفرزتها خاصة في جانب العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية لمجتمعاتنا العربية الإسلامية في إطار متطلبات النظام التربوي الجديد .
- التأكيد على الأهمية التي تلعبها البيئة الاجتماعية للمدرسة في حياة الفرد العلمية والعملية، وخاصة في المرحلة الثانوية فالتلميذ فيها مقبل على امتحان شهادة البكالوريا الذي يحدد مصيره الدراسي

4- أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لمحاولتها التركيز على واقع البيئة الاجتماعية للمدرسة وتسليط الضوء على وظائف المدرسة وأدوارها الموكلة إليها، باعتبارها الركيزة الأساسية في دعم عوامل تكامل

واستقرار المجتمع، وكذا تسعى هذه الدراسة للتوصل إلى بعض الحلول والمقترحات العلمية والعملية لتقديمها إلى المسؤولين التي تسهل سير العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الثانوي بولاية المسيلة وتتجلى أهمية هذه الدراسة بوضوح فيم يلي :

1- المرحلة الثانوية هي مرحلة هامة تمثل القاعدة الأساسية لدراسة التلميذ في المراحل التعليمية اللاحقة (التعليم الجامعي، ما بعد التدرج).

2- التعرف على حجم الأهمية التي تحظى بها العلاقات الاجتماعية في هذه المدارس ودورها في تعزيز الصلات والروابط بين عناصر العملية التعليمية.

3- تلميذ المرحلة الثانوية هو تلميذ مراهق يمر بمرحلة نمو عقلي ووجداني ومهاري مهمة جدا لحياته كلها ولمستقبله.

4- محاولة بناء استمارة خاصة بفئة الأساتذة المتخصصين في التعليم الثانوي لتشخيص واقع البيئة الاجتماعية في مؤسسات التعليم الثانوي.

5- محاولة لفت انتباه المسؤولين والقائمين على هذا المجال إلى ضرورة الاهتمام بالجانب العلائقي في هذه المؤسسات والعمل على ترقيته في ظل متطلبات العصر.

و قد يستفاد من نتائج هذه الدراسة فيم يلي :

أ- رسم سياسات تربوية وتنظيم حياة مدرسية قادرة على تنمية الوعي بأهمية العلاقات الإنسانية الإيجابية في مؤسسات التعليم الثانوي .

ب- تفعيل دور المؤسسات التربوية في ترسيخ القيم الثقافية والاجتماعية من خلال تعزيز التفاعل التربوي بين الأطراف التعليمية في مؤسسات التعليم الثانوي.

ج- فتح الآفاق لدراسات جديدة تخص شرائح وأعمار أخرى من التلاميذ في مختلف الأطوار التربوية للرفع من كفاءة التعليم.

5 - أهداف الدراسة :

لابد لأي بحث علمي ناجح من أهداف يسعى إلى تحقيقها ولقد حددت من خلال هذه الدراسة مجموعة من الأهداف أسعى للوصول إليها والتي تمثلت فيم يلي :

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع التفاعل التربوي بين الأساتذة والتلاميذ في المرحلة الثانوية.
- وكذا لمحاولة التعرف على واقع العلاقة التفاعلية بين الأساتذة في المرحلة الثانوية .

– كما تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع العلاقة الاتصالية بين مدير المدرسة والأساتذة من وجهة نظر الأساتذة في المرحلة الثانوية .

6- تحديد المفاهيم :

6-1- البيئة الاجتماعية للمدرسة :

– تعريف البيئة :

لغة :

البيئة في اللغة لفظة شاع استخدامها وأصبحت مفهوم متداول في ساحة المعاجم العربية في السنوات الأخيرة، ورغم ذلك ما يزال المفهوم الدقيق لها غير محدد عند الكثير من الباحثين .

ويعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجذر(بوأ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (باء)، قال ابن منظور في معجمه" **لسان العرب**" باء إلى الشيء أي رجع إليه وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضها البعض لكلمة (تبوأ)[1] .

الأول: إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه.

الثاني: بمعنى النزول والإقامة .

وبناءا على ذلك يتضح أن البيئة هي "النزول والحلول في المكان ".

وقيل من بوأ، والباءة والمباءة، المنزل، وقيل منزل القوم حيث يتبوؤون، وفي الصحاح: المباءة منزل القوم في كل موضوع، ويقال كل منزل ينزله القوم، وقيل هي بوأ فيه، وبوأ له بمعنى هيأ له منزله[2].

قال تعالى "وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ".[3]

اصطلاحا :

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، ص39 .

[2] أبو مصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ص162.

[3] يونس الآية (87) .

إنه لمن الصعب جدا إعطاء تعريف لمصطلح البيئة بشكل مبسط ومحدد لكل مجالاته، ويرجع هذا إلى –اختلاف وجهات النظر بين الباحثين باختلاف اختصاص ومجال بحث كل منهم، وقد سبق وذكرنا أن مصطلح البيئة شاع استخدامه حيث تستعمل في عدة معاني ولها الكثير من المدلولات، فيقال: البيئة الطبيعية، البيئة المناخية، البيئة البشرية، البيئة الثقافية، البيئة الاجتماعية ...الخ[1] .

فهناك من يعرفها بأنها "المحيط أو الوسط الذي يولد فيه الإنسان وينشأ فيه ويعيش حتى تنتهي حياته[2] .

وما يمكن ملاحظته من هذا التعريف هو تركيزه على الجانب المادي للبيئة والذي حصره في الإطار المكاني الذي يعيش فيه الإنسان .

والبيئة هي كلمة شاملة تعني في مجال العلوم الاجتماعية، الظروف والأوضاع الخاصة التي تحيط بالكائن الحي الاجتماعي، فالبيئة هي إطار نشاط وحياة الإنسان بصفة عامة[3] .

ويتصف هذا التعريف بالشمولية لكونه يتحدث عن كافة الظروف التي تحيط بالفرد، غير أنه اقتصر على تعريف البيئة بالنسبة للفرد دون الجماعة، وتعرف البيئة كذلك بأنها "النتاج الكلي لجميع المؤثرات التي تؤثر في الفرد من بداية الحمل إلى الوفاة"[4] .

ويشمل هذا التعريف التأثير أي وجود عوامل مختلفة تؤثر على الإنسان وأيضا الشمول إذ يتضمن دورة حياة الفرد كلها .

وتعرف كذلك بأنها "العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية، كالعوامل الجغرافية والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع وتؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين" [5]،كما تعرف البيئة بأنها " كلما يثير سلوك الفرد والجماعة ويؤثر فيه، وقد أدخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات، أما علماء الاجتماع بوجه عام

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور، المرجع نفسه، ص32

[2] عبد الكريم عفيفي، المدخل المعاصر للخدمة الاجتماعية في مجال البيئة، ط1، دار الثقافة، مصر، بدون تاريخ، ص 19

[3] فريديريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة وإشراف: محمد دبس، لبنان، 1998، ص 281.

[4] طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، ط2، دار صادر، عمان_ الأردن، 1998، ص18.

[5] أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية، ط1،دار الوفاء، الإسكندرية، 2003، ص112 .

فيؤكدون على دراسة الظروف أو الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية أو اجتماعية أو ثقافية"[1].

ويعتبر التعريفين السابقين أدق تعبيرا وشمولا ووضوحا عن التعاريف السابقة، وذلك أنها أشارت لمختلف عناصر البيئة ومجالاتها ومدى تأثيرها على الفرد والجماعة والمجتمع ككل .

- **الاجتماعية :**

لغة : من جمع وهو جمع الشيء المتفرق، وتجمع القوم اجتمعوا من هنا وهناك، والجميع الحي المجتمع [2]..

اصطلاحا : يمكن تعريف الاجتماع بأنه "مجموعة قواعد وقيود تفرض على الأفراد في مجتمع معين، حيث من المهم معرفة أصولها ونتائجها"[3].

البيئة الاجتماعية :

تعبر عن الوسط الذي ينشأ فيه الفرد واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها، وما تجدر بنا الاشارة إليه من خلال هذا التعريف هو اختصاره فقط على تبيان أثر البيئة الاجتماعية على الفرد دون التطرق إلى خصائص هذه البيئة ومكوناتها، والأنظمة التي تحكمها والتفاعل الذي يحدث داخلها بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع .

وهناك من يعرفها بأنها "جانب من البيئة الكلية يتألف من أشخاص وجماعات متفاعلة وينطوي على التوقعات الاجتماعية ونموذج التنظيم الاجتماعي وجميع المظاهر الأخرى للمجتمع[4]، كما يشتمل على التوقعات الاجتماعية ذات الطبيعة الفردية الذاتية الأمر الذي يجعل لكل عضو من المجتمع بيئته الاجتماعية الخاصة ".

---

[1] عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة، الاسكندرية،1979، ص160.

[2] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص45 .

[3] جان ميشال، بناء علم الاجتماع، ط1، ترجمة جورجيت الحداد، دار عوينات للنشر، بيروت، 1999 ص07.

[4] عاطف غيث، مرجع سابق، 162

ويعرفها **أبو مصلح عدنان** بأنها "تعبر عن الوسط الذي ينشأ فيه الفرد ويحدد شخصيته وسلوكياته واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها"[1].

ومن هذا نستنتج أن البيئة الاجتماعية هي الوسط الذي يتفاعل فيه الأفراد أو الجماعات، هذا الوسط الذي تحكمه آليات وقوانين تنظم الحياة داخله، كما تنطوي كذلك على مجموعة علاقات بين الأعضاء الذين يتفاعلون في إطار هذه البيئة وهذا ما يضفي عليها اجتماعيتها.

[1] أبو مصلح عدنان، مرجع سابق، ص 160 .

البيئة الاجتماعية للمدرسة :

هي ذلك الوسط الاجتماعي والتربوي الذي تتم فيه عملية التربية والتعليم المنظمة والقائمة على أساس من التخطيط والإعداد المسبق.[1]

ومنه نستنتج أن البيئة الاجتماعية للمدرسة هي ذلك المناخ أو الجو الاجتماعي الذي يسود المدرسة ويضع الحياة المدرسية بها كنظام متكامل من العلاقات والتفاعلات السلوكية، التي يفرضها المنهاج المدرسي والتي تربط بين العناصر المكونة للعملية التعليمية، خاصة شبكة العلاقات التي تجمع بين الأساتذة والتلاميذ والإداريين، كما أن هذه العلاقات الاجتماعية هي وليدة التفاعل الاجتماعي والتربوي في الوسط المدرسي .

6-2- المدرسة :

لغة : جمع مدارس، مكان الدرس والتعليم مدرسة ابتدائية، إعدادية، متوسطة، ثانوية[2] .

اصطلاحا: تتباين التعريفات الخاصة بالمدرسة تبعا لتباين الاتجاهات النظرية والأطر التصورية لكل باحث، وكذلك تبعا لتبدل المسار الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي للمجتمعات البشرية. فيعرفها **عبد المنعم أحمد الدردير** بأنها "المكان الذي ينمي فيه التلاميذ معرفتهم وكفاءتهم وشعورهم بالقدرة على المشاركة والمساهمة بفاعلية في المجتمع الكبير، وأن الاعتقادات التي يكونها التلميذ خلال هذه الفترة لها دور كبير في حياته لأنها تحدد نموه واختياره المهني"[3]، وما يمكن ملاحظته من هذا التعريف هو تركيزه على الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية للمدرسة، كما أنه اقتصر على المتعلم .

كما يعرفها **رابح تركي** بأنها "المؤسسة التربوية المقصودة والهامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي"[4]. ومنه نجد أن هذا التعريف يركز على دور المدرسة باعتبارها المؤسسة الرسمية التي بواسطتها يحقق المجتمع أهدافه في إعداد الأفراد وتكوينهم للحياة الاجتماعية.

ويذهب البعض إلى القول بأنها" نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المعقدة، هذه العلاقات هي التي تساعد على تحقيق آمال وأهداف المجتمع وهي قنوات يجري من خلالها التأثير الاجتماعي"[1].

---

[1] عاطف غيث، مرجع سابق، ص161 .

[2] جرجس جرجس، انطوان جويس، قاموس عربي _ عربي، دار صبح للنشر، بيروت، 2006 ص637

[3] عبد المنعم أحمد الدردير، الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 2005 ص100.

[4] رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 265 .

وهذا التعريف يؤكد على اعتبار المدرسة مجتمع مصغر يضم عناصر متفاعلة تربطها علاقات اجتماعية معقدة يحدث من خلالها التأثير الاجتماعي .

ومنه يمكن وضع تعريف إجرائي للمدرسة بأنها "مؤسسة تربوية اجتماعية تشتمل سلوك مجموعة من الفاعلين من تلاميذ ومدرسين وإداريين، تربطهم علاقات إنسانية وتربوية رسمية وغير رسمية، وهي تقوم بوظيفة التربية والتعليم للأفراد وتكوينهم من جميع الجوانب النفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ونحن نخص في هذه الدراسة مؤسسة التعليم الثانوي التي تتوسط السلم التعليمي وحلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم العالي، وهي تضم تلاميذ المرحلة العمرية من 15_18 سنة .

6- 3- العلاقات الإنسانية :

لغة : هي ما تعلق بالإنسان من مال وزوجة وولد، الصداقة الحب الازم للقلب، والعلاقة في علم البيان هي المناسبة الموجودة بين المعنى الأصلي والمعنى المرادف في المجاز أو الكتابة وجمع علائق[2].

اصطلاحا : هي النتاج العام للموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد ذلك الموقف الذي يحدث من جراء العلاقة بين الفرد وغيره من الأفراد، ويتيح لكل واحد من أفراد المجموعة أن يعرف نفسه ويعرف غيره ويدرك طبيعة العلاقة بينه وبين الآخرين ويعمل على تحسينها[3]. والعلاقات الإنسانية كما وردت في المعجم الوسيط بأنها" جميع الصفات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية "[4]. وصاحب هذا التعريف قد ركز على الموقف الاجتماعي الذي يؤدي إلى حدوث العلاقة، دون الإشارة إلى كيفية حدوثها وطبيعتها ووظيفتها بالنسبة لذلك الموقف.

ويشير **ديفز** إلى مفهوم العلاقات الإنسانية بأنها " تقوم على التفاعلات بين الأفراد بحيث يجتمعون في تشكيلات لتحقيق أهداف محددة "[5].

---

[1] أحمد مصطفى خاطر بهجت، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999 ص 03 .

[2] علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1989، ص692 .

[3] أحمد أسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002 ص312 .

[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط1،دار المعارف، مصر، 1972، ص18 .

[5] علي بن هادية، مرجع سابق، ص265 .

وكتعريف إجرائي للعلاقات الإنسانية يمكن القول بأنها" ذلك التفاعل الإنساني الذي يحدث بين أطراف العملية التعليمية في المدرسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رسمية أو غير رسمية، والذي يتحدد بدور كل طرف فيها ويتوقف على طبيعة مناخها الاجتماعي مما يشعرهم بالانتماء إليها وبأنهم أسرة واحدة تعمل على تحقيق أهداف محددة، وبالتحديد العلاقات التي تربط التلميذ بكل من أساتذته وإدارته وجماعة رفاقه .

6- 4 – مرحلة التعليم الثانوي :

هي المرحلة التعليمية الثالثة للتلاميذ الذين تحصلوا في نهاية مرحلة التعليم المتوسط على معدل القبول يساوي أو يفوق 10من20، وتكون مدة التعليم الثانوي ثلاث سنوات وتضم التلاميذ الذين يتراوح سنهم بين 15_18 سنة [1].

وهي تمثل مرحلة من المراحل التعليمية ذات الأثر البعيد في نفوس الناشئة عميقة التأثير في تكوينهم وفي إعدادهم للحياة، وكيفية إيجاد الطرق المثلى للتمتع بحياة وظيفية وعضوية فعالة في المجتمع[2] .

ونستنتج مما سبق أن مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التعليمية التي تحتضنها مؤسسة التعليم الثانوي، التي ينظر إليها كمؤسسة تعليمية تستقبل تلاميذ مرحلة التعليم ما بعد المتوسط ليتخرج منها التلميذ بشهادة البكالوريا بعد مدة دراسية تدوم ثلاث سنوات .

7- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة من أهم العناصر التي تنير طريق الباحث في إيجاد إجابات وحلول لمشكلة بحثه، لما لها من إسهامات سواء في التوجيه أو في فهم الموضوع أكثر وضبط متغيراته، كما تفيد في التحليل والمقارنة ذلك أن المراجعة التي يقوم بها الباحث للدراسات السابقة تهدف إلى التعرف على الأدبيات التي سوف تساعده على أن يستفيد مما قدمته تلك الدراسات في مجال بحثه، ومن ثم يحاول تصميم دراسته لتكون إضافة جديدة لهذا التراكم المعرفي .

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات تتعلق بالبيئة الاجتماعية للمدرسة والمناخ المدرسي في مختلف المراحل التعليمية، سواء كانت ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية... وفيما يلي سوف نشير إلى بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة

---

[1] مدير التقويم والتوجيه، وثيقة إجراءات القبول للسنة الأولى من التعليم الثانوي، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، الجزائر، 2005 .

[2] محمد الفالوقي، رمضان القذافي، التعليم الثانوي في البلاد العربية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 1997، ص42 .

الحالية، والتي يمكن أن تخدم مشكلة الدراسة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات .

7-1 -عرض الدراسات السابقة :

7-1-أ- الدراسات المحلية :

الدراسة الاولى : للباحث أحمد عبد الهادي

تعتبر من أبرز الدراسات المحلية التي لها علاقة بمشكلة بحثنا، والتي تتضمن دراسة تحليلية بعنوان "المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة "من وجهة نظر الإدارة المدرسية في الجزائر وكانت إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول السؤالين التاليين:

- ما المناخ المدرسي السائد في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية ؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية كما تراه الإدارة المدرسية في وصفهم للمناخ المدرسي في المدارس المتوسطة ؟

وقد سعى الباحث لتحقيق دراسته هذه من خلال الوصول إلى أهدافه التي تمثلت في الكشف عن واقع المدارس المتوسطة من خلال معرفة مناخها المدرسي، وذلك بمحاولة الكشف عن العلاقات السائدة في المحيط المدرسي بين عناصر العملية التعليمة التربوية بالإضافة إلى نوع التفاعلات القائمة بين هذه العناصر التي تجري داخل الإدارة المدرسية .

ومن بين الأسباب التي دفعت الباحث للبحث في هذا الموضوع هو ملاحظته للمدارس المتوسطة الجزائرية وطبيعة الجو المدرسي السائد في هذه المدارس، إثر إجراء مقابلات شخصية مع الهيئة الإدارية وقد سجل وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها المدرسة في بيئتها الداخلية في شقيها المادي والاجتماعي، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات عديدة حولها خاصة فيم يخص العلاقة بين الأساتذة والإدارة وكذلك بين الإدارة والعاملين في الوسط المدرسي، وتبرز أهمية هذه الدراسة من وجهة نظر الباحث من خلال ما يمكن أن تقدمه إلى المسؤولين والقائمين على الإدارة التعليمية والمدرسية من حلول واقتراحات، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين البيئة الداخلية للمدرسة من خلال مساعدة المديرين للتعرف على مختلف جوانب القصور في السلوك التنظيمي والعمل على تطوير علاقاتهم التنظيمية، بما يناسب الهيئة التدريسية من أساتذة ومعلمين وكذا ضرورة التأكيد على أهمية

المناخ المدرسي الإيجابي لرفع كفاءة التعليم وتحسين مردودية المؤسسات التربوية، وكذلك العمل على تهيئة الإدارة المدرسية لظروف العمل الجيد حتى تمكن الطلبة من الكشف عن قدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم الكبيرة في الخلق والإنجاز والإبداع والمساهمة بفاعلية في رفع مستوى التعليم[1]، ومن أهم المفاهيم التي ارتكزت عليها دراسته وحاول إعطاء تعريف إجرائي لها ما يلي :

المناخ : وقد استعمل هذا المصطلح للدلالة على البيئة الداخلية للمدرسة المتوسطة .

المناخ المدرسي: والذي عبر من خلاله عن مجموعة العلاقات الداخلية التي تسود في الوسط المدرسي من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، والتي تكون نتاج للتفاعلات التي تقوم بين العناصر المكونة للعملية التعليمية.

المدارس المتوسطة : هي المرحلة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية وقد تم إجراء إصلاحات في سير النظام التعليمي بها، لتصبح مدة الدراسة بها أربع سنوات .

الإدارة المدرسية: حصر الباحث في دراسته هذه الإدارة المدرسية بالمدير.

الهيئة التدريسية : وهي المتمثلة في أساتذة التعليم المتوسط الخريجون من الجامعة والحاصلون على شهادة اللسانس أو المدارس العليا للأساتذة .

وفيما يخص الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فإن مجتمع الدراسة تكون من مديري التعليم المتوسط بمدينة الجزائر للعام الدراسي 2000_2001، وكان حجم المجتمع الأصلي متمثل في 56 متوسطة، وقام الباحث بمسح شامل لها فكانت عينة الدراسة متمثلة في 56 مدير ومديرة بحسب عدد المؤسسات التربوية وقد اعتمد المنهج الوصفي مستعينا بأداة الملاحظة والمقابلة والاستمارة في جمع البيانات .

ومن النتائج التي توصل اليها الباحث :

1- إن أغلب المدارس المتوسطة المعنية بالدراسة والتحليل تتصف بمناخ مدرسي سلبي، خاصة فيما يخص جانب العلاقات الإنسانية التي تجمع أطراف العملية التعليمية.

2- تختلف بعض المدارس عن الأخرى فبعضها يتمتعون بدرجة عالية من الروح المعنوية، الأمر الذي جعل أفرادها يشعرون بانتمائهم إليها وكان حافزا مهما للعمل، ونتيجة للمعاملة الودية من جانب

[1] أحمد عبد الهادي، المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2000، ص 12_ 29.

الإدارة والاهتمام باحتياجاتهم وتقديم العون والتحفيز على العمل الجماعي، أما بعض المدارس الأخرى فيسودها جو من العلاقات السلبية بين أعضائها وكانت معنويات أفرادها ضعيفة مما جعلهم يشعرون بعدم الانتماء إليها، وبالتالي أثر على إنتاجيتهم في العمل وجعلهم لا يعملون كفريق واحد متكامل، فكل منهم يعمل في اتجاه مختلف عن الآخر .

3- ضرورة تنمية العلاقات الإنسانية الايجابية بين العناصر المكونة للعملية التعليمية.

4- تنمية الوعي لدى المسؤولين والإداريين بضرورة الاهتمام بهذه العلاقات لرفع كفاءة التعليم .

الدراسة الثانية : للباحثة بكري أسماء .

فيما بتعلق بالدراسة الثانية، والتي كان موضوعها غير مطابق لموضوع دراستنا تماما ولكن يشترك معه في مؤشر من مؤشرات الدراسة والذي له علاقة بمتغير البيئة الاجتماعية للمدرسة، وقد كان موضوع الدراسة بعنوان "البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالتسرب المدرسي" وهي دراسة أكاديمية على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة للعام الدراسي 2014 [1]،

انطلقت الباحثة فيها من تساؤل رئيسي مفاده :

- هل توجد علاقة بين البيئة الاجتماعية المدرسية والتسرب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى متوسط ؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية التالي ذكرها :

- هل توجد علاقة بين السلوك التعليمي للأستاذ والتسرب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى متوسط ؟

- هل توجد علاقة بين السلوك الإداري والتسرب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى متوسط ؟

وقد انطلقت الباحثة من الفرضية العامة التي تقول بوجود علاقة بين البيئة الاجتماعية المدرسية والتسرب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى متوسط.

ومن الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذه الدراسة هي معايشته كفرد في المجتمع لهذه الظاهرة وملاحظته اليومية لكثرة المراهقين والشباب في الشوارع والمقاهي في أوقات الدراسة، وكذا انتشار ظاهرة التسرب المدرسي في مختلف الأطوار التعليمية والفئات العمرية وتزايد نسب التسرب المدرسي بسرعة هائلة كما أشارت إليه الأبحاث والدراسات السابقة، أما فيما يخص الأهمية التي كانت تكتسبها الدراسة فقد تمثلت في محاولة لفت انتباه كل من الأساتذة والإداريين والأولياء إلى مشكلة ظاهرة التسرب، وما ينجم عنها من عوائق وصعوبات لهذه الظاهرة بصفة عامة بالإضافة إلى إمكانية

[1] أسماء بكري، البيئة الاجتماعية المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع التربوي، جامعة المسيلة، 2014، ص6_10 .

الاستفادة من النتائج التي يمكن أن تتوصل إليها هذه الدراسة كإرشادات وقائية، وتصميم استراتيجيات علاجية خاصة لظاهرة التسرب المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة .

وقد هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين البيئة الاجتماعية المدرسية والتسرب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، وهذا من خلال الوصول إلى الأهداف التالية :

– معرفة العلاقة بين السلوك التعليمي للأستاذ والتسرب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط .

– معرفة العلاقة بين السلوك الإداري والتسرب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط .

وقد ارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات وكان التعريف الإجرائي لها كالآتي:

– **البيئة الاجتماعية :** أنها مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد إلى جانب المؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية .

– **البيئة الاجتماعية المدرسية :** هي ذلك الوسط الاجتماعي والتربوي الذي تتم فيه عملية التربية والتعليم المنظمة والقائمة على أساس من التخطيط .

– **التسرب المدرسي:** في هذه الدراسة استخدم الباحث هذا المفهوم للدلالة عن التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة من مرحلة تعليمية معينة قبل نهايتها .

– **مرحلة التعليم المتوسط :** هي المرحلة التعليمية الثانية للتلاميذ الذين تحصلوا في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي على معدل القبول يساوي من 5_10 واستحدث التعليم المتوسط ذو أربع سنوات بداية من الموسم الدراسي 2003_2004 والذي تم فيه تعديل منهاج التعليم المقرر .

أما عن إجراءات الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فتمثلت في كونه اعتمد على المنهج الوصفي كطريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم، للوصول إلى الأهداف المرسومة سابقا وكان نوع الدراسة الذي يتناسب مع دراسته هو الدراسة الارتباطية (متغير _ ثابت)، ويتمثل مجتمع دراسته الأصلي من مجموع التلاميذ الذين يدرسون في مستوى السنة الأولى من التعليم المتوسط والبالغ عددهم 60 تلميذ وتلميذة، حيث بلغ عدد الذكور 28 وعدد الإناث 32 من متوسطة أول نوفمبر ومتوسطة 500 مسكن، وكذا متوسطة بديرة علي، واختار الباحث عينة عشوائية بسيطة 70 % ، فكان حجم عينة الدراسة ممثلا في 42 تلميذ وتلميذة، أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استعان الباحث بالاستمارة في جمع المعلومات .

وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج في إطار دراسته هذه والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- من ناحية السلوك التعليمي للأستاذ :

- يقدم الأستاذ ملاحظات سيئة عن التلميذ أمام زملائه .
- لا يعتمد الأستاذ على أساليب تدريسية مختلفة حتى تصل المعلومة بشكل جيد .
- لا يستطيع الأستاذ التحكم في الانضباط داخل القسم
- طريقة تعامل الأستاذ مع التلميذ تدفعه لكره المادة.

من ناحية السلوك الإداري :

-عدد المساعدين التربويين غير كافي لتسيير شؤون المؤسسة.
-لا تتواصل إدارة المدرسة مع ولي أمر التلميذ لتقييم الوضع الدراسي
- تعرض التلميذ للعنف اللفظي من قبل المساعد التربوي .
- يتساهل المساعدون التربويون في احتساب عدد مرات الغياب .

من ناحية سلوك التلميذ :

- تهاون التلاميذ في الواجبات وفي المشاركة حتى يتم طردهم من قبل الأساتذة.
- خروجهم المتكرر بين كل ساعة وأخرى وافتعال المشاكل في القسم.
- تكوين مجموعات من الأصدقاء يساعدون بعضهم البعض في الهروب من المدرسة.

7-1-ب- الدراسات العربية: للباحث صالح هندي

وهي دراسة أكاديمية بعنوان "واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وعلاقته ببعض المتغيرات "وقدمت هذه الدراسة للعام الدراسي 2007، و كانت إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول السؤال الرئيسي التالي:

- ما هو واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر، وقد تمخضت عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي متمثلة فيما يلي :

1- ما مدى وجود المشكلات المدرسية في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية .

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.5=) بين متوسطات تقديرات طلبة الصف العاشر ومعلمي التربية الإسلامية لواقع المناخ المدرسي.

ومن بين الأسباب التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة هو ملامسة الباحث عن قرب حال المدارس الأساسية في محافظة الزرقاء والمناخ السائد فيها، أثناء إشرافه على التطبيق الميداني على المعلمين في هذه المدارس، وكذا رغبته في دراسة هذا الموضوع انطلاقا من تخصصه التربوي وخبرته الميدانية، وتقديرا منه لأهمية المناخ المدرسي وأثره التربوي [1].

وقد سعى الباحث لإجراء دراسته هذه نظرا للأهمية التي تكتسبها في ظل المشاكل التي تواجهها المدارس العربية عامة، وكذا تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع تربوي مهم، وهو الكشف عن واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية، الذي يشغل اهتمام كل من له علاقة بالمدرسة من التربويين والطلبة وأولياء أمورهم في ظل ندرة الدراسات السابقة للموضوع .وكذلك إضافتها لأدب تربوي ينطوي على معرفة تربوية جديدة حول التعريف بالمناخ المدرسي وخصائصه وعلاقته ببعض المتغيرات التربوية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المشكلات المدرسية في المدارس الأساسية وانعكاساتها السلبية على واقع المناخ ومجمل الأوضاع المدرسية والحاجة الماسة إلى معالجتها من خلال الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في خدمة جميع الأطراف المتصلة بالدراسة من المسؤولين، من وزارة التربية والتعليم وكذا إبرازها للعلاقة بين المناخ المدرسي وبعض المتغيرات التربوية مثل مديرية التربية والتعليم وجنسها (ذكور _ إناث) وحجمها (صغير، متوسط، كبير) مما يسهم في رسم خريطة وصفية لطبيعة المناخ في المدارس،

وارتكز الباحث في دراسته على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي يمكن إيجاز التعريف الإجرائي لها فيما يلي :

المناخ المدرسي: يشير إلى إدراكات أعضاء المدرسة لبيئة العمل في المدرسة، كما يشير إلى العلاقات السائدة بينهم المتضمنة علاقات المدير بالمعلمين، وعلاقات المعلمين بزملائهم، وعلاقة الطلبة بالمعلمين، وإدارة المدرسة .

الثقافة المدرسية: أكد على الاختلاف بين هذين المصطلحين في القول بأن الثقافة المدرسية تمثل شخصية المجموعة والمناخ يمثل اتجاهها، والثقافة تحتاج سنوات لتطويرها والمناخ مرن سهل التغير.

[1] صالح هندي، واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 7، العدد 2، 2011، ص 105_ 123.

معلم التربية الإسلامية: هو الحاصل على الشهادة الجامعية في تخصص العلوم الإسلامية .

المدرسة الأساسية: هي المرحلة المتوسطة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية والتي يرتادها التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية بنجاح .

وفيما يتعلق بإجراءات الدراسة الميدانية فقد اختار الباحث محافظة الزرقاء دون غيرها من المحافظات لأنها تمثل مختلف البيئات المدرسية من حضر وريف وبادية، إضافة إلى قرب مدارسها من عمل الباحث، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وتكون المجتمع الأصلي من جميع مدارس التعليم العام الأساسية التي تشتمل على الصف العاشر، والتي بلغ عددها (112) مدرسة منها (50) مدرسة للذكور و(62) مدرسة للإناث، وتكونت عينة الدراسة من (18) مدرسة بنسبة 16 من المجتمع الأصلي واختارها بواسطة العينة العشوائية الطبقية، أما بالنسبة لاختيار عينة الدراسة من الطلبة فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية، فبلغت العينة 324 طالب وطالبة، وكانت العينة المكونة من الأساتذة بالطريقة العشوائية الطبقية فكان عددهم (36) معلم ومعلمة، واستخدم أداة المقياس لجمع المعلومات الذي تكون من 40 فقرة موزعة على خمسة مجالات وفق مقياس ليكرت المتدرج الخماسي واستخدم في المعالجة الإحصائية تقنية spss باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية .

وكانت النتائج التي توصل إليها الباحث كالآتي :

– وجود العديد من المشكلات التي تواجه البيئة الداخلية للمدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء .

– إن معلمي التربية الإسلامية وطلاب الصف العاشر أعطوا وصف لخصائص مناخهم المدرسي تدل بأنه واقع إيجابي من حيث العلاقات بين الطلبة والعلاقات بين الطلبة والمعلمين وسير العملية التعليمية باستثناء سلوك الإدارة المدرسية .

– ضرورة لفت إدارة هذه المدارس لإعادة النظر في علاقاتها مع الطلبة والمعلمين .

– ضرورة تضافر الجهود على مستوى مجتمع الدراسة لمواجهة ما فيها من مشكلات .

– اهتمام المدرسة بتبني استراتيجيات دعم المناخ الإيجابي لتوفير بيئة مشجعة على التعلم الأفضل .

– كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.5) بين تقديرات الطلبة والمعلمين لكل مجال من مجالات المناخ المدرسي (الجنس، حجم المدارس، مديرية التربية)

الدراسة الثانية: للباحثة فاطمة عبد القادر أحمد

والتي كانت بعنوان "واقع المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين فيها "والتي قدمت في العام الدراسي 2008 .

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها من خلال الإجابة على سؤال الدراسة والذي يقول[1]:

ما هو واقع المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال فلسطين ؟.

وذلك من خلال تناوله للأسئلة الفرعية التالية :

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين متوسطات تقييم العاملين للمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية تعزى لمتغير الجنس ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.5) بين متوسطات تقييم العاملين للمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ؟

3_ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين متوسطات تقييم العاملين للمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية تعزى لمتغير الخبرة في التعليم ؟

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الفرضيات للتحقق من صحتها أو نفيها وتمثلت فيما يلي :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين متوسطات تقييم العاملين للمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية تبعا لمتغير الجنس .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين متوسطات تقييم العاملين للمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية تبعا لمتغير المؤهل العلمي ؟

3_ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.5) بين متوسطات العاملين للمناخ التنظيمي في المدارس الثانوية تبعا لمتغير الخبرة في التعليم ؟

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعمل على تسليط الضوء على دور المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية الثانوية، وأنها من بواكير الدراسات في فلسطين _ في حدود علم الباحثة والتي تتقصى واقع المناخ التنظيمي في المدارس في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الراهنة، وكذلك من حيث تركيزها على متغيرات متنوعة كالنوع والجنس والمؤهل العلمي ومكان السكن، بالإضافة إلى أنها تقدم

[1] فاطمة عبد القادر أحمد، واقع المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية الثانوية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية، فلسطين، 2008، ص10_25.

توصيات واقتراحات لصناع القرار، تمكن من تحسين المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية، الأمر الذي يزيد من فاعلية التعليم فيها .

وارتكز الباحث في هذه الدارسة على بعض المفاهيم التي قدم تعريفات إجراءات لها وهي التالي ذكرها :

المناخ التنظيمي: هو الاتجاهات والقيم السائدة والمعايير والمشاعر التي يمثلها الأفراد بشأن المنظمة التي يعملون بها.

المعلم : هو عضو هيئة التدريس من مرتبة أكاديمية تلزمه بالتقيد بالتعليمات والقرارات الصادرة من الجهات المسؤولة .

المدرسة الثانوية : هي المؤسسة الاجتماعية المتخصصة في التربية والتعليم والتابعة لوزارة التربية والتعليم في المدارس الفلسطينية، والتي تشتمل على الصفوف الثانوية (أول ثانوي وثاني ثانوي)من مراحل التعليم .

محافظات شمال فلسطين : هي المحافظات الواقعة شمال الضفة الغربية وتضم محافظات نابلس وجنين وقلقيلية وطوباس .

وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي المسحي نظرا لملائمته لأغراض الدراسة وتكون مجتمع البحث من جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الثانوية والبالغ عددهم (6399) واستخدمت الباحثة عينة تمثل 10% من مجتمع الدراسة حيث بلغت (699) معلم ومعلمة اختارها بالطريقة العشوائية الطبقية مستعينة في ذلك بأداة الاستبانة كأداة من أدوات جمع البيانات تضمنت (72 فقرة) موزعة على سبعة مجالات هي : الاتصال، التواصل، التنظيم، الإدارة، الطلبة، المجتمع المحلي .

وقد استخدمت برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية واختبارt وتحليل التباين.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نعرضها كما هو موضح تاليا :

– كانت نظرة معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الثانوية لواقع المناخ التنظيمي نظرة إيجابية، إذ أكد وجوده نسبة 78% من عينة الدراسة.

– احتل مجال ظروف العمل وأعباؤه المركز الأول في استجابات المعلمات والمعلمين للمناخ التنظيمي ويمكن إرجاع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى تخفيض نصاب معلمي المرحلة الثانوية حيث يصل إلى 22_23 حصة.

– احتل مجال التنظيم والإدارة المركز الثاني نظرا لورشات العمل والزيارات التبادلية والميدانية المتكررة التي يقوم بها المديرون والمسؤولون .

– أما مجال القوانين الإدارية فيحتل المركز الثالث وفسرت الباحثة ذلك بمدى تطبيق المدراء للقوانين والأنظمة .

– وفي مجال الاتصال والتواصل فقد كان أكثر استجابة له من طرف المعلمين حيث كان الاتصال بين المدير والمعلم فعالا جدا، وغالبية المسؤولين يحاولون الاستماع إلى مشاكل المعلمين على أساس الاحترام المتبادل .

– أما مجال الطلبة فاحتل المركز ما قبل الأخير وذلك لاستحواذ الأطر السياسية على تفكير الطلبة وجهل المجتمع المحلي.

7-1-ج- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى : للباحث **باشيارد**، وقد قدمت هذه الدراسة للعام الدراسي 2000_2001 .

والتي جاءت بعنوان "المناخ المدرسي في المدارس الأساسية والثانوية من وجهة نظر المدراء والمعلمين "[1]

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى التشابه والاختلاف بين معلمي ومديري المدارس الابتدائية والأساسية بالنسبة لآرائهم حول المناخ المدرسي، وهل هناك اختلاف محدد حول المناخ المدرسي بالاعتماد على الجنس وسنوات الخبرة، وقد استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، حيث وزعت على عينة عشوائية من المدارس الحكومية الأساسية وبلغ عددهم (574) معلم ومدير، واستخدمت وسائل وطرق مختلفة وصفية واستنتاجية لتحليل المعلومات وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

1- بالنسبة للجنس أن الإناث يشعرن بالرضا أكثر من الذكور حول الأجواء المدرسية في مدارسهن.

2- أن معلمي المدارس الأساسية يشعرن بالإيجابية والتفاؤل أكثر بالنسبة لنوعية التعليم المقدم للطلبة مقارنة مع المدارس الثانوية .

[1] سليم عودة الزبون وآخرون، المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في محافظة جرس، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث، 2010 .

3- نظرة المعلمين السلبية بالنسبة لمجال التعاون ومجال التنظيم والإدارة .

4- كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين ليسوا راضيين عن نظام المراقبة والإشراف المستخدم.

الدراسة الثانية :

وهي دراسة استهدفت معرفة وجهات النظر للآباء في المناخ المدرسي الإيجابي تبعا لمتغير الأمان، الثقة بالمعلمين، الانسجام مع القواعد المنظمة، التوقعات العالية للتحصيل والإنجاز، البيئة الإنسانية التي تقوم على الاحترام والألفة، من خلال تحليل التقرير الذي أعده مجلس هيئات التعليم في المدن حول المسح الذي أجراه لآراء الآباء في (100) مقاطعة تعليمية، حيث بلغ عدد الآباء (12270) في (112) مدرسة تشتمل على جميع الصفوف الدراسية، وتناولت استجابات الآباء في المسح شعورهم نحو مدارس أطفالهم، هل هي إيجابية أم سلبية، وكيف تؤثر مشاركتهم بشكل عميق في نشاطات المدرسة، وهل تزيد مشاركتهم في تحصيل الطلبة .

وقد توصل الباحث من خلال دراسته هذه إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي :

1- إن الآباء بشكل عام يشعرون بشكل جيد حول البيئات التعليمية التي وفرتها المدراس لأطفالهم، وذكر 75% منهم أن المدرسة آمنة ونسبة الأمان أعلاها في المرحلة الابتدائية وأوسطها في المرحلة المتوسطة وأقلها في المرحلة الثانوية .

2- وكذلك توصل الباحث إلى أن نسبة 76% زاروا المدرسة لدعم النشاطات وتقديم الدعم المادي والمعنوي لمختلف التلاميذ الذين يرتادونها .

3- وأيضا وجد الباحث أن نسبة 84% منهم يثقون في المعلمين وأنهم يعاملون أطفالهم باحترام وعدل .

4- وبشكل عام فإن وجهات النظر للآباء عن المدرسة كانت منبهة للمزيد من الإيجابية، وأن نتائج التقرير أعادت التأكيد على أهمية توجيه المدرسة لدعم العلاقات مع الآباء .

7-2- تقييم الدراسات السابقة :

أ- الدراسات المحلية :

الدراسة الأولى : بالنسبة للدراسة الأولى التي أجريت في البيئة المدرسية الجزائرية والتي تناولت موضوع المناخ المدرسي في المدارس المتوسطة من وجهة نظر الإدارة المدرسية في الجزائر بشكل

عام للبيئة التعليمية في حين ركزت دراستنا على البيئة الاجتماعية للمدرسة بشكل جزئي وخاص بالعلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أطراف العملية التعليمية .

لذلك فإن هذه الدراسة كانت هي الأقرب لدراستنا من حيث الموضوع الرئيسي الذي سعت للوصول إليه والذي انصب حول دراسة العلاقات الإنسانية وأهميتها بالنسبة للمؤسسة التربوية التعليمية، لذلك فهي تتفق معها في هذا المحور المتعلق بالعلاقات السائدة في المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي، وتشابه دراستنا في

بعض النتائج التي توصلت إليها والتي حثت على ضرورة تنمية هذه العلاقات السليمة والعمل كفريق واحد يزيد من كفاءة ومردودية المدرسة .

وهي تختلف عن دراستنا الحالية في النقاط التالية :

من حيث مجتمع البحث والوحدات المستهدفة للدراسة فدراستنا استهدفت مجتمع الأساتذة المتخصصين في التعليم الثانوي، في حين كانت الدراسة السابقة موجهة نحو المدراء والموجهين، بالإضافة إلى نوعية المدارس المستهدفة، ففي دراستنا الحالية استهدفنا المدارس الثانوية في حين استهدفت الدراسة السابقة المدارس المتوسطة .

أما من حيث المنهج المستخدم في الدراسة وأدوات جمع البيانات فقد تشابهت دراستنا هذه مع الدراسة السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستعانة بأداة الاستبيان لجمع المعلومات اللازمة.

وفيما يخص أساليب المعالجة الإحصائية فقد اعتمدت الدراستين على الحزمة الإحصائية spss وحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

- الدراسة الثانية :

وتبرز أهميتها من خلال إجرائها في البيئة المدرسية الجزائرية وبالذات في مؤسسة التعليم الثانوي والتي هي مجال دراستنا، إلا أن الباحث في دراسته السابقة ربط البيئة الاجتماعية للمدرسة بمتغير آخر وهو التسرب المدرسي لذلك فهي تختلف مع دراستنا لكونها دراسة ارتباطية في حين دراستنا هي دراسة وصفية تحليلية .

وتكمن نقاط الاختلاف كذلك في كون الدراسة السابقة توصلت إلى نتائج سلبية من حيث العلاقات القائمة بين أطراف العملية التعليمية (أساتذة، تلاميذ، مديرين) والتي أدت إلى التسرب المدرسي، في حين أن دراستنا توصلت إلى طبيعة هذه العلاقات السائدة في المدارس من خلال الكشف على واقع المناخ المدرسي، وهذا راجع إلى اختلاف أهداف الدراستين ففي حين أن الدراسة السابقة كان هدفها

الرئيسي اختبار ما إذا كان هناك علاقة بين البيئة الاجتماعية للمدرسة والتسرب المدرسي ،نجد أن دراستنا تهدف إلى الكشف عن واقع البيئة الاجتماعية للمدرسة الثانوية بشكل عام.

مع الإشارة إلى أنه بالرغم من هذه الاختلافات إلا أن الدراستين تتشابهان في كونهما اعتمدتا على المنهج الوصفي التحليلي وبعض طرق المعالجة الإحصائية التي تمثلت في حساب المتوسطات الحسابية وحساب النسب المئوية.

ب- الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : والتي تناولت موضوع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في البيئة الأردنية ومن الملاحظات التي سجلت حول هذه الدراسة هو غياب التأصيل النظري للموضوع .

وهي تختلف عن دراستنا الحالية في النقاط التالية :

- من حيث مجتمع البحث والوحدات المستهدفة للدراسة فدراستنا استهدفت وجهات نظر الأساتذة بصفة عامة، في حين استهدفت الدراسة السابقة معلمي التربية الإسلامية بالذات، كما تكمن أوجه الاختلاف في نوعية المدارس المستهدفة ففي دراستنا تناولنا البيئة الاجتماعية للمدرسة الثانوية في حين الدراسة السابقة تناولت المناخ المدرسي في المدارس الأساسية، كما أنها استعانت بالعينة الطبقية عكس دراستنا التي اعتمدت على العينة العشوائية البسيطة.

وقد اعتمدت كلى الدراستين على المنهج الوصفي وكذلك على أداة الاستبيان في جمع البيانات وكذا بعض أساليب المعالجة الاحصائية المتمثلة في المتوسط الحسابي والنسب المئوية .

الدراسة الثانية :

والتي أجريت في البيئة المدرسية الفلسطينية على المدارس الحكومية الثانوية، وبذلك تشابهت مع دراستنا في المجتمع المدروس، وما نسجله على هذه الدراسة هو غياب التأصيل النظري لموضوعها.

وتكمن أوجه الاختلاف بين الدراستين فيما يلي :

- ربطت الدراسة السابقة البيئة الاجتماعية للمدرسة ببعض المتغيرات كالجنس والمؤهل العلمي ومكان السكن أما دراستنا فقد تناولت البيئة الاجتماعية للمدرسة كنظام اجتماعي دون ربطها بأي متغير.

- اعتمدت الدراسة السابقة على العينة الطبقية في حين اعتمدت هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة.

– في ما يخص المعالجة الإحصائية اعتمدت الدراسة السابقة على نظام الحزمة الاحصائية spss باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية واختبارات وتحليل التباين أما الدراسة الحالية فقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وحساب النسب المئوية .

ب– الدراسات الأجنبية :

– **الدراسة الأولى :** والتي تناولت المناخ المدرسي في المدارس الأساسية والثانوية من وجهة نظر المعلمين والمديرين .

وهي دراسة تفتقر للتأصيل النظري عن الموضوع ويمكن إيجاز نقاط الاختلاف بين الدراستين فيما يلي :

– يمثل مجتمع الدراسة السابقة المدراء والمعلمين في حين تركز دراستنا على وجهة نظر الأساتذة في المدارس الثانوية على وجه الخصوص .

– ارتبطت الدراسة السابقة ببعض المتغيرات إلا أن هذه الدراسة الحالية ركزت على واقع البيئة الاجتماعية للمدرسة دون ربطها بأي متغير.

– من حيث أهداف الدراسة هدفت الدراسة السابقة إلى الكشف عن مدى الاختلاف والتشابه بين آراء مدراء ومعلمي المدارس الأساسية والثانوية حول المناخ المدرسي، في حين أن الدراسة الحالية تهدف للكشف عن واقع المناخ المدرسي وأهمية العلاقات الإنسانية في المؤسسات التربوية التعليمية وبالتحديد مؤسسة التعليم الثانوي .

وهي تتشابه مع دراستنا الحالية من حيث مجتمع الدراسة المتعلق بالمدارس الثانوية، وكذلك من حيث اختيارها للعينة العشوائية البسيطة، وكذا من حيث أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الاستبانة وكذلك طرق وأساليب المعالجة الاحصائية المتمثلة في تقنية الرزم الاحصائية spss وحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية .

الدراسة الثانية :

والتي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وتناولت موضوع المناخ المدرسي من وجهة نظر الآباء، وذلك من حيث الأمان، الثقة بالمعلمين، الانسجام مع القواعد المتبعة، وبيئة إنسانية تقوم على الاحترام والألفة، وهذه الأخيرة تتقارب مع دراستنا هذه من حيث كونها تدرس العلاقات الإنسانية داخل المدرسة .

إلا أنها تختلف مع دراستنا من خلال الهدف الرئيسي لها وهو معرفة وجهات النظر الخاصة بالآباء عن مدارس أبنائهم، وتهدف دراستنا إلى الكشف عن واقع البيئة الاجتماعية من وجهة نظر الأساتذة، وهذا ما يعكس اختلاف مجتمع البحث بين الدراستين .

واعتمدنا في دراستنا على العينة العشوائية البسيطة أما الدراسة السابقة فقد اعتمدت على تقنية المسح الشامل واستعانت في جمع المعلومات بالمقابلة والملاحظة بالمشاركة أما الدراسة الحالية فقد ركزت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات .

- توظيف الدراسات السابقة:

- يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في جميع مراحل البحث العلمي وقد قمنا بتوظيف الدراسات السابقة الذكر في بحثنا هذا من خلال الاستفادة منها في:

- الإلمام بالموضوع من جميع جوانبه وأبعاده والتعرف على واقع الحياة المدرسية.
- الاستعانة بها في تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات الرئيسية.
- بناء أداة الدراسة المستخدمة، وهي الاستبانة وتحديد مجالاتها وفقراتها .
- الاستعانة بها في كيفية استخدام أساليب المعالجة الاحصائية .
- الاستفادة منها في عملية التحليل السوسيولوجي للنتائج .

8- المقاربة النظرية لموضوع الدراسة :

إن دراسة الواقع الاجتماعي بمختلف ظواهره التي تتميز بالطابع الاجتماعي البالغ التعقيد والمتشابك الأبعاد، لا يمكن أن يتم إلا في إطار نظري تصوري أو نسق فكري يوجه الباحث في جميع مراحل البحث، وخاصة في مراحل التحليل والتفسير حيث يستطيع الباحث من خلال الإطار النظري الذي اختاره أو المقاربة النظرية المتبناة أن يقدم صورة تنظيمية عن الظاهرة أو المشكلة التي هو بصدد البحث فيها من منظور سوسيولوجي، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الاختيار الأمثل للإطار النظري المناسب للدراسة وذلك وفقا لطبيعة الموضوع وأهدافه، فالتراث السوسيولوجي النظري يزخر بموروث كبير من التحليلات والأطر النظرية والفكرية لعلماء اجتماع التربية التي لا غنى للباحث الاجتماعي عنها [1].

[1] حمدي علي أحمد، مقدمة في علم الاجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص180 .

وفي هذا الصدد استعانت الباحثة في دراستها لواقع البيئة الاجتماعية في المدارس الثانوية بالنظرية التفاعلية الرمزية، ذلك أنها تتناسب وأغراض الموضوع وأهدافه، والذي هي بصدد تناوله بالدراسة والتحليل والتفسير، وذلك بتبني القضايا والافتراضات والتحليلات النظرية التي قامت عليها التفاعلية الرمزية والتي أرسى دعائمها وأسس تحليلاتها رواد هذا المنظور من أمثال **جورج هربرت ميد** و**هربرت بلومر**، و**إرفنج جوفمان** ..وغيرهم، حيث نجد أن لكل واحد منهم إسهامات كبيرة ومجهودات جبارة في دراسة المدرسة كتنظيم اجتماعي رسمي له خصائصه وعناصره الفاعلة في الحياة المدرسية عامة والفصل الدراسي خاصة، وقد اتسمت تحليلاتهم النظرية بالتحليل الميكروسكوبي الدقيق أو ما يعرف بتحليل الوحدات الصغرى، والتي كانت ميدانية أكثر منها نظرية وهو ما انعكس على النظرية التفاعلية الرمزية فكانت قوية في التجريب وضعيفة في التنظير .

والتفاعلية هي منظور ومحاولة نظرية ومنهجية تنهض على أسس فلسفية وسيكولوجية تتطلع نحو فهم أكثر عمقا وأكثر أثرا للسلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية، بل ولعالم الحياة اليومية برمته، وأهم ما تتميز به التفاعلية هو مرونتها بالقدر الذي يحقق مزيدا من الفهم والتعمق في دراسة السلوك الإنساني والعلاقات المتبادلة بين الناس، وهكذا تهتم التفاعلية بفهم السلوك الإنساني في حدود الطبيعة النوعية المتميزة للإنسان وفي إطار التأويل والتفسير الممكن لهذه الطبيعة .

وأصحاب المنظور التفاعلي يركزون على دراسة النظام التعليمي والفصل الدراسي حيث أنه المكان الذي يدعون وجود الفعل فيه، فالعلاقة بين التلاميذ والمدرسين هي علاقة حاسمة لأنه داخل الفصل يمكن التفاوض عن الحقيقة حيث يدرك التلاميذ أنهم "ماهرين "أو "أغبياء ". وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض، وعليه ينجزون في النهاية "نجاحا" أو "فشلا "تعليميا.

ويركز أصحاب هذا الاتجاه على تحليل الصورة الفعلية التي توجد داخل المؤسسات التعليمية وتحليل العلاقة بين التلاميذ ونوعية هذه المؤسسات بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم وإدارتهم المدرسية[1]، وهذا ما تركز عليه دراستنا في فرضياتها التي تبحث في التفاعلات التربوية التي تجمع بين الأساتذة والتلاميذ والمدراء .

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية دون تاريخ، ص290 .

وتشير تحليلات **وللر** إلى اعتبار المدرسة كتنظيم اجتماعي، وأشار في تعريفه للمدرسة على أنها "وحدة التفاعل بين الشخصيات"[1]، وقد ظهرت هذه التحليلات في دراسته التي يطلق عليها "**سوسيولوجيا التدريس**" والتي تلازمت مع تحليلات **هربرت ميد** في دراسته لأنماط التفاعل داخل المدرسة[2]، وذلك من خلال محاولة فهم وتشخيص طبيعة ما يحدث من عمليات التفاعل بين الطلاب في الصفوف الدراسية، وتأثير ذلك في بناء شخصياتهم، وتشكيل مفاهيم الذات عن قدراتهم الأكاديمية، وهكذا اهتم أنصار هذا الاتجاه من علماء اجتماع التربية بدراسة آلية التفاعل الرمزي داخل الحجرات الدراسية، في ضوء القواعد التي يحددها المدرس ويميز بها بين التلاميذ على ضوء عملية الفهم والقصد المميز للوعي والشعور لدى كل من الطالب والمعلم[3]، وفي هذا الصدد سنحاول تحليل وتفسير فرضيات دراستنا هذه التي تسعى للوقوف على طبيعة التفاعل التربوي بين التلاميذ والأساتذة، وكذلك الفرضية الثانية التي تدرس طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأساتذة في مرحلة التعليم الثانوي .

وبالرجوع إلى تحليلات رائد النظرية التفاعلية الرمزية **جورج هربرت ميد** نجده يركز على أن النفس البشرية تتبلور من خلال قابلية الفرد على الاتصال والتفاعل مع الآخرين، وهذا ما تبرزه دراستنا في إحدى فرضياتها عن العلاقة الاتصالية بين الإدارة المدرسية والأساتذة من خلال وعي القائمين على الجهاز الإداري، بمفهوم التربية الحديثة وممارسة الأسلوب الديموقراطي في قيادة المدرسة كنسق اجتماعي، من خلال تعزيز الممارسات الديموقراطية في عمليات التفاعل بين أطراف العملية التعليمية.

[1] المرجع نفسه، ص 291.

[2] عبد الله بن عايض سالم، علم اجتماع التربية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، جامعة أم القرى، ص 111.

[3] معن خليل عمر، نظريات علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، ص 72 .